

الأقسام في القرآن

(48) أَجْمَعِينَ...) . هـ: التأكيد على إتيان الساعة: (لَتَذَأُرَّكَذِبُكُمْ عَالَمِ الْغَيْبِ...) . و: التأكيد على بعثهم وآبائهم: (لتبعثن ثم لتنبون...) . ز: التأكيد على وقوع البعث: (انَّه لَحَقُّ وَمَا أَزْنَتُمْ بِمُعْجِزِينَ...) . ح: التأكيد على أن أمر الرزق وما توعدون من الجزاء حق: (انَّه لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَزْنَتُمْ تَذْطِرُّون...) . الصلة بين المقسم به والمقسم عليه الصلة بينهما واضحة ، فإنَّ المقسم عليه في هذه الآيات، كان يدور حول أحد أمرين: أ: الدعوة إلى التحكيم إلى النبي والتسليم أمام قضائه. ب: كون البعث والحشر والسؤال عن الأعمال، أمراً حقاً. ومن الواضح أن كلا الأمرين من شؤن الربوبية، فإنَّ الربَّ إذا كان سائساً ومديراً فهو أعلم بصلاح المدبر فيجب أن يكون مسلماً لاَمر النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" ونهيه. كما أن حياة المربوب من شؤن الرب دون فرق بين آجله وعاجله، فناسب الحلف بالرب عند الدعوة إلى الحشر والنشر. وبعبارة أخرى: كان المشركون ينكرون التسليم أمام أمره ونهيه، كما كانوا ينكرون البعث والنشر، ولما كان الجميع من شؤن الربوبية حلف بالرب تأكيداً لربوبيته. * * *